

تمكين المرأة في الأبحاث عقد من النمو والتأثير في جامعة قطر (2015-2025)



د. ديبالكشمي بوناما
رئيس قسم جودة البحث، إدارة التخطيط
وتنسيق البحث العلمي - جامعة قطر

على مدار العقد الماضي، شهدت جامعة قطر تحولاً ملحوظاً في مشهدها البحثي، الذي اتسم بالتنوع والشمول والتميز. محور هذا التحول كان تنامي مشاركة وقيادة الباحثات في المجالات المختلفة. وتماشياً مع استراتيجية جامعة قطر البحثية (2025-2030) واستراتيجية التنمية الوطنية الثالثة (2024-2030)، تولي كلتا الاستراتيجيتين الأولوية لتعزيز المجتمع المتماسك وتمكين رأس المال البشري، ويراعي هذا التحليل المساهمات المتطورة للباحثات في جامعة قطر خلال الفترة بين 2015 و2025. وطبقاً لبيانات منصتي SciVal و Scopus خلال الفترة 2015-2025، تُشكّل الباحثات الآن نحو 46.7% من الباحثين الناشطين، مما يشير إلى منظومة بحثية متوازنة تقريباً بين الجنسين. كما تُظهر التحليلات الإحصائية المستندة إلى هاتين المنصتين الاتجاهات المرتكزة على النوع الاجتماعي في كل من إنتاجية البحث والأثر والتعاون البحثي. وتكشف النتائج أن الالتزام المؤسسي المتواصل بالمساواة وبناء القدرات قد عزز مكانة جامعة قطر كمؤسسة رائدة إقليمياً في تمكين أبحاث النساء.

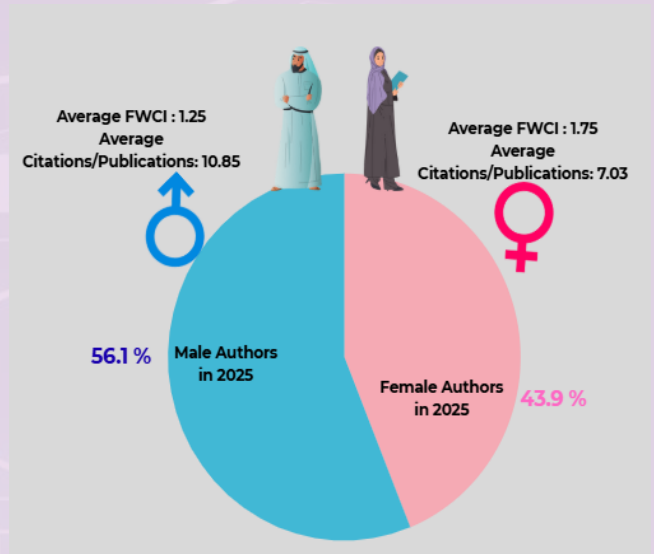


أثر الاستشهادات والجودة البحثية

بمرور الوقت خلال الفترة من 2015 وحتى 2025، ساهم الباحثون من الذكور والإناث بصورة ملحوظة على حد سواء في أثر الاستشهادات المتنامية بالجامعة، إلا أن الباحثات حققن أداءً استثنائياً من حيث متوسط تأثير الاستشهادات وأهميتها العالمية، وتجاوز متوسط الاستشهادات لكل منشور بين الباحثات باستمرار استشهادات أقرانهم من الذكور خلال عدة سنوات رئيسية. فعلى سبيل المثال، في عام 2015 حصلت منشورات النساء على 21.43 استشهاداً لكل ورقة مقارنة بـ 13.15 للرجال،

وعلى ذات المنوال، في عام 2016، بلغ متوسط عدد استشهادات الباحثات 29.78 استشهاداً لكل ورقة بحثية، بما يتجاوز بشكل ملحوظ المتوسط البالغ 17.48 استشهداً لأقرانهم من الذكور. وحتى في ظل توسع إجمالي قاعدة المنشورات بعد عام 2020، حافظت الباحثات على مستويات تأثير تنافسية، حيث تراوحت في المتوسط بين 7 و 26 استشهداً لكل ورقة بحثية، وهو ما يتماشى بشكل وثيق مع أداء الذكور. تُبرز قيم تأثير الاستشهاد المرجح حسب المجال (FWCI) هذه القوة بشكل أكبر. وحققت الباحثات بصورة منتظمة أو تجاوزن المعيار العالمي (أثر الاستشهاد المرجح ميدانياً = 1.0)، مع تحقيق ذروة ملحوظة في 2016 بنسبة (1.53) و 2019 بنسبة (1.41). وظل متوسط أثر الاستشهاد المرجح ميدانياً للباحثات بين 1.03 و 1.53 في أغلب الأعوام، مما يشير إلى الحضور العالمي القوي والتأثير المعدل وفقاً للمجال.

والمثير للاهتمام، أنه في عام 2025 عندما وصل عدد الباحثات النشطات إلى 759، ظلت قيمة أثر الاستشهاد المرجح ميدانياً عند 1.25، مما يعكس أن مساهمة استشهادات النساء في البحث ظلت أكبر بنسبة 25% من المتوسط العالمي، وهو إنجاز ملحوظ بالنظر إلى النمو السريع في المشاركة. كما حقق الباحثون الذكور أداءً قوياً (أثر الاستشهاد المرجح ميدانياً = 1.75 في 2025)، مما يشير إلى مساهمة كلا الجنسين بشكل متآزر في تعزيز مكانة الجامعة العالمية.



الشكل (1): مؤشرات الأداء البحثي حسب النوع الاجتماعي (عام 2025).

ارتفاع الإنتاجية البحثية والتمثيل النوعي

خلال الفترة بين 2015 و 2025، توسعت المنظومة البحثية بجامعة قطر بصورة ملحوظة، بما يعكس النمو المؤسسي وزيادة المشاركة العالمية. وبينما تضاعف إجمالي الإنتاج البحثي لأكثر من ثلاثة أضعاف على مدار العقد، شهد النمو المؤثر لكلا الجنسين صعوداً مطّرداً في مشاركة الباحثات ضمن المجالات المتعددة. وفي 2025، زاد عدد المؤلفين النشطين، أي الذين نشروا أحدث مؤلفاتهم خلال هذا العام، نحو ستة أضعاف حيث شكّل الرجال 56% والإناث 44% (الشكل 1). وعند تحليل الاتجاهات بمرور الوقت، تتقلص الفجوة بين الجنسين في المشاركة البحثية بشكل تدريجي مع تقدم العقد. وعلى وجه الخصوص، خلال الفترة بين 2021 و 2023، تجاوز عدد المؤلفات من الباحثات، بصورة طفيفة، أقرانهم من الباحثين، مما يشير إلى فترة محورية من التوازن بين الجنسين ويبرز تعزيز دور المرأة في منظومة البحث العلمي بجامعة قطر.

ويتزامن الارتفاع الحاد في الإنتاج البحثي بمرور الوقت مع آليات الدعم المؤسسي المتطور، بما في ذلك التمويل المستهدف، ومنصات التعاون متعدد التخصصات، ومبادرات بناء القدرات. وتؤسس هذه الجهود مجتمعة بيئة بحثية أكثر ديناميكية وشمولاً واستدامة، وهي بيئة تُمكن الرجال والنساء من المساهمة الهادفة في منظومة الابتكار بدولة قطر ودعم اقتصاد المعرفة.



2015-2024، حقق الأداء البحثي لجامعة قطر في إطار الهدف الخامس من أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة "المساواة بين الجنسين" أعلى قيمة لأثر الاستشهاد المرجح ميدانيًا حيث بلغ 11.39، مما يؤكد على التأثير العالمي والجودة البحثية التي تبرز تمكين النساء والمساواة. ويعكس هذا الإنجاز التميز الأكاديمي والقدرات القيادية للباحثات بجامعة قطر اللاتي واصلن إلهام الأجيال القادمة وتشكيل الهوية البحثية المتطورة للجامعة. وأخيرًا، تتماشى المساهمات البحثية للنساء مع الأولويات الاجتماعية لدولة قطر، حيث يتصدى عملهن لقضايا محورية تخص ركيزة المجتمع وفق الاستراتيجية البحثية لجامعة قطر (2025-2030)، التي تتضمن التعليم والصحة والاستدامة ورفاهية المجتمع، بما يكمل أهداف استراتيجية التنمية الوطنية الثالثة. ومع تطلع جامعة قطر نحو عام 2030، سيظل الحفاظ على هذا الزخم من خلال التوجيه المستمر والدعم البحثي والفرص المتساوية أمرًا رئيسيًا لتعميق أثر النساء في الأبحاث على الصعيدين المؤسسي والعالمي.

بناء القدرات وتمكين قادة المستقبل

على مدار العقد الماضي، وضعت الجامعة تركيزًا متزايدًا على خلق بيئة بحثية داعمة تمكّن النساء من متابعة الدراسات المتقدمة، وتطوير المهارات القيادية، والمساهمة النشطة في الأجندة البحثية الوطنية. ومن الاتجاهات البارزة التي عززت هذا التحول، زيادة نسبة مشاركة النساء بين طلبة الدراسات العليا، ولاسيما في مستوى درجتي الماجستير والدكتوراه. ولا يعكس هذا التحول زيادة في عدد المواهب المتاحة فحسب، بل يُبرز أيضًا نجاح المبادرات التي تشجع النساء على الانخراط في المسارات البحثية والمساهمة في اقتصاد دولة قطر المرتكز على المعرفة. وتقود الباحثات في جامعة قطر أبحاثًا مؤثرة في مجالات الاستدامة والصحة والمواد والعلوم الاجتماعية والتعليم، التي تتماشى بشكل وثيق مع الأولويات الوطنية لدولة قطر. وتتجاوز مساهماتهن المنشورات العلمية لتضم الابتكار والمشاركة المجتمعية والتعاون بين التخصصات المختلفة بغرض التصدي للمشكلات المجتمعية وتعزيز التنمية المستدامة. وعلاوة على ذلك، فطبقًا لبيانات SciVal عن الفترة

